

## دمية القصر

ارتبطه صاحب نظام الملك حرس □ دولته لحسن خطّه وفَوز قِدحه من الأدب ووفور قسطه .  
فلم تُنفِيسَهُ المُدَّة ولا نفعته العُدَّة حتى انتقل إلى جوار ربّه . ورأيتُ في  
الخزّانة النظامية بنيسابور ديوان شعره بخطّ يده كان المِعْرَضَ أحسنَ من لابسِه . وكانت  
آثار بَنانِه مُغطّيةً لعَوَراتِ بيانه . فممّا زَتَتَفْتُهُ من قصائده قوله :  
دُمىً تركنَ فُوّادي دائماً ولَها ... لمّا تولّتْ بها أحداجُها عُمُيا .  
يا □ يا ناقُ هل تدرين من سكنتُ ... وراءَ حَدِّكَ إذ عالوا به القَتّيا .  
ومنها في المدح : .

لما وَرَدتُ أزال اللوح مورده ... ونلتُ منه الذي قد كنتُ مُرتقِبا .  
هَبَّتْ عليّ شَمالٌ من شمائلِه ... فأنشأتُ لي غماماً يُمطر الذّهباً .  
ورأيتُ في ديوان شعره هذه التجنيسات وما عليها طَلاوة ولا لها طَراوة ولا فيها حَلاوة :  
لَعَمْرُكَ ما كَفَي بِقُفْلِ عَلَي الفتي ... ولا عابِسُ وجهي إذا الضيفُ لاقاني .  
ولم تخلِجِ الدنيا هَوَايَ وحُسْنُها ... بأخضر رُفّافِ الحواشي ولاقانِ .  
ولم يستطع أعوادَ عِزِّي مُرتقٍ ... ولا شعَثَ التشذيبِ نبعي ولاقانِ .  
وُجودي وإبقائي على قبّة العُلا ... هُما دونَ هذا الخلقِ أجمعَ لاقانِ .  
وله : .

سَلّى بِنفسي عنِ الدنيا وبَهجتُها ... أني أرى فانياً منه تَلافانِ .  
والصبرُ أحمدُ ما أُوتيتَ من خُلُقٍ ... ما كنتُ في شدّةٍ إلاّ تَلافاني .  
وله : .

حَسبي □ في الأمور وكَيْلاً ... إنه في الخُطوبِ نِعَمَ المعينُ .  
ثِقَتِي والرّضى بما قد قَضاهُ ... روضةٌ طَلاّةٌ وماءٌ مَعينُ .  
ومن أعيان شعره قوله : .

أقمتُ بأرضِ جِيلانٍ زماناً ... ولم يكُ ذاكَ منّي غيرَ جهلِ .  
فلم أحصلُ على خيرٍ مُتاجٍ ... سوى سحّ الغُيوثِ وخَوضِ وِجَلِ .  
أصادفُ كلاماً لامستُ رَطَباً ... كأني منه في زمنِ الفِطاحِلِ .  
وله أيضاً : .

أهاجتُكَ ورُقُّ رُحْنِ في الأيكِ وقَّعَا ... يَنزُحَنَ وما يُذَرين للشَّجْوِ أدمُعا .  
فذكّرنا العهدَ القديمَ وهجُننا ... وطَرَّيُنَ قلباً كانَ بالغِبيِّ موزعا .

عَلَّتْ ° فَنَدَنَّا ° يَهْتَرُّ ° تَنْدَبُ ° إِلْفَهَا ... فأبكت ° وما تَدْرِي الحَزِينِ ° المَفْجَعَا .  
تُذَكِّرُ أَيامًا ° مضت ° ولياليًا ... وشرحَ شَبَابٍ ° بانَ ° منه ° فودَّ ° عَا .  
وله يهجو بوَّابًا ° لبعض الكبار : .  
صارَ ° ذا البوَّابُ ° مِحْنَه ° ... ما نرعي من غيرِ ° إحْنَه ° .  
كلَّمَا ° جئتُ ° كأَنِّي ° ... عنده صاحبُ ° طِنِّه ° .  
مُؤمِّمٌ ° عن قَوَلِي ° فلم يَأ ... ذَن ° أصمِّمٌ ° أُوذُ ° زَه .  
وله أيضًا : .

أَقُوِّدُني ° عنكَ ° عارضُ ° عَرَضًا ° ... طَوَّوِّ قَنِي ° في مَبَيْتِي ° المَضَضَا .  
ما قرَّ ° جَنَّبِي ° على الفِراشِ ° له ° ... كَأَنَّ ° حَشْوَةَ ° الفِراشِ ° جَمَرٌ ° غَضَا .  
وشرَّ ° حالٍ ° لَمَنْ ° تؤمِّلُهُ ° ... حالٌ ° غَرِيبٍ ° يُكابدُ ° المرضَا .  
وله أيضًا : .

حاشا ° لعهدك ° أن ° يكونَ ° ذَمِيمًا ° ... ولمن ° أحبَّ °ك أن ° يكونَ ° مُلِيمًا .  
إني ° أرى ° سَفَهَا ° تسرُّعَ ° عاذِلِي ° ... وأرى ° الهوى ° خَطْبًا ° عليَّ ° ذَمِيمًا .  
وأنشدني ° الشيخ ° أبو عامر ° الجُرْجاني ° له ° من قصيدة ° أولها : .  
سقى ° خَدَّيْ ° دُموعي ° يومَ ° ساروا ° ... بماءٍ ° في الضُّلوعِ ° له ° شَرَارٌ .  
رأينا ° الجودَ ° من ° كَفِّ ° يَكِّ ° عَيْفًا ° ... وعند ° سِوَاك ° شاهدُهُ ° ضَمَارٌ .  
وشمَّنا ° من ° يديك ° سَمَاءَ ° نَيْلٍ ° ... لبارقها ° على ° الأُفُقِ ° استِيعار .  
تَرودُ ° حَدَائِقًا ° كالليلِ ° غُلْبًا ° ... تُنِيلُ ° وما ° لواعدها ° إِبَار .  
أَسَمْنَا ° سَرَحَنَا ° فيهنَّ ° هَزَلِي ° ... فجاءت ° وهَيَّ ° مُطَّعَمَةً ° شِيَار .  
نَزَعْنَا ° عُذْرَهَا ° ضُرًّا ° فجاءت ° ... عَوَاصِي ° ليس ° يَضِيطُها ° عِذَار .  
محمد بن بحر بن حَمْدٍ ° الخِيري